Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه الكلمات أخطها لأحذّر شبابنا الطالعين من الخلط البشع بين البيانات والفن، بين النشرات السياسية والفن ، بين الشعارات والفن .

على انه من البدهيات ان السياسة ليست خارج الفن ، لان الفن ليس — ولا يمكن ان يكون — خارج الحياة . والنشرات السياسية ليست نشرات جوية عن حالة الطقس في استراليا في القرن الماضي ، وانما هي تعبير — أو بعض تعبير — عن واقعنا العربي المعاصر ، ولكن نسخها بإتقان أو إدخالها على حنجرة بطل روائي ميّت روائياً لا يكفي لإبداع ذلك النسيج الحي الخالد المسمى فناً !

إنّ رفع شعارات الثورية ، وترديدها كالببغاوات في عمل روائي على لسان أبطال الرواية ، أمر يسيء إلى الثورية أكثر مما يسيء إلى الادب ! ومطلوب من الثوريين أن يحموا أنفسهم من طفولية الأدب الثوري أكثر مما هو مطلوب من الأدباء حماية ملكوتهم من الدخلاء تحت دروع الثورية !

* * *

فالفن العظيم ليس انعكاساً للواقع بقدر ما هو تبشير بالمستقبل. وليس مطلوباً من الجيل الأدبي المعاصر أن يكون مجرد مرآة عادية للأحداث المعاصرة بالضرورة ، بقدر ما هو مطلوب من روح كلماته ان تكون شبه نبوءة عن المستقبل وتحريض له ، كما هي زجاجة الساحرة الكروية الشفافة .

أجل ! ..

الأدب الثوري الشاب المعاصر — إلا في ما ندر — يزيّف الحياة وبالتالي يخسر الفن والسياسة معاً . إنه يصوّر الثوري في صورة غير جذابة إنسانياً . وأنا أرفض ان تحتكر البورجوازية كل الصفات المحببة ، مثل خفة الدم واللطف والعذوبة والرقة والقدرة على الحب والاستمتاع بالحياة والشمس والفرح ، وارفض كل الروايات التي تصور الثوري إنساناً راهباً متزهاً عن الحب والجنس والفرح والألم والبكاء ... وحتى لحظات الضعف والصلاة !

مطلوب من الرواية العربية ان « تؤنسن » الثائر وتكفّ عن رسمه داخل تلك الهالة اللاواقعية السمجة الغبية ، كما لو انه يقضي وقته كله في المقاهي بالجدل العقيم الممل ، والأحاجي الفكرية ، واتهام كل الناس البسطاء بالخيانة العظمى، بما في ذلك